الخطاطة التواصلية عند رومان جاكبسون

رومان جاكبسون (Roman Jakobson) عالم لغوي روسي، ولد سنة 1896، وتُوفّي سنة 1982. ويُعدّ أحد أبرز المتخصصين في **علم الأصوات ونظرية اللغة**. ينسب إليه وضع نموذج شامل وواضح يساعد على فهم طبيعة الرسائل المتبادلة في مختلف أشكال التواصل الإنساني. وتحقق ذلك بصياغته رسميا لهذا النموذج، سنة 1960، ثم ما لبث أن إرتقى إلى مرجع أساسي في **اللسانيات وفي تحليل الخطاب والوسائط**.

ومحتوى هذا النموذج طريقة انتقال الرسالة بين **مرسل ومرسل إليه** من خلال مجموعة من العناصر المترابطة. ممثلة في **ستة مكوّنات رئيسة** وهي:

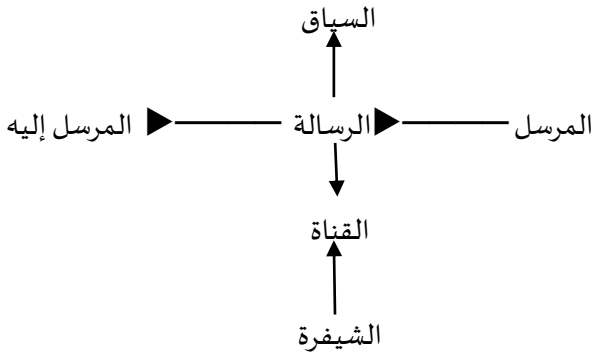

1) المرسل (Sender) : وهو الكاتب أو المتحدث أو الرمز أو الموصل أو المصدر الذي يتحمل مسؤولية حمل الفكرة، أو المعلومات التي يريد نشرها، ويقوم بوصفها في صورة تعبر عن ما في ذهنه بعد تجميع أرائه وأفكاره ومشاعره، كما يسمى المرسل المخاطِب.

2) المرسل إليه (Receiver) : وهو الشخص أو الأشخاص أو الجمهور المستهدف بالرسالة، والتي يعمل المرسل على وصولها إليه، وتعد عملية الاتصال ناجحة إذا تطابقت أو تقاربت المعاني في ةفكر المرسل أو المستقبل بعد انهاء عملية الاتصال، كما يسمى المرسل إليه المخاطَب.

3) الرسالة(Message) : الملفوظ أو المحتوى اللغوي الذي يحمل المعنى، بمعنى آخر محتوى التبادل بين المتصل والمتصل به. فالرسالة تمثل المعنى الذي يحاول المرسل أن ينقله، وتحدد أيضا ولدرجة كبيرة المعنى الذي يمكن أن يحصل عليه المستقبل، وترتبط كفاءة عملية الاتصال بمدى تقارب درجة فهم الرسالة بين الطرفين (المرسل والمرسل إليه).

4) السياق (Context / Referent) : الموقف أو الإطار المرجعي لمحتوى الرسالة وبعبارة أخرى هو الواقع أو الموضوع الذي تشير إليه الرسالة.

5) الرمز(Code) : اللغة أو نظام الإشارة المستخدم، بمعنى آخر اللغة أو النظام الرمزي المشترك بين المرسل والمتلقي. حيث يقوم المرسل بتجميع أفكاره، ويرتبها، وينسق بينها، ويضعها في صورة الرسالة، ويقوم باختيار رموز يعبر بها عما في ذهنه. وتعتبر اللغة أو الإشارات والحركات الجسمانية من الرموز الشائعة التي يختارها الناس ليعبروا عما في أذهانهم، ولذلك فإن المرسل هو غالبا الذي يقوم بعملية الترميز.

6) القناة(Media) : وهي وسيلة الإرسال، وبصفة عامة تعتبر الحواس الخمسة للإنسان وخاصة السمع والبصر هي حلقة الوصل بين المرسل والمستقبل.

ويعد هذا النموذج مرجعا يستخدم في أغلب المجالات الحياتية وخاصة الاتصال والتعليم والتربية، لقدرته على تحديد العوامل المساعدة على الفاعلية التواصلية في كل المجالات الإنسانية والاجتماعية.

المرجع :

محمد عبد الغاني حسن هلال، مهارات الاتصال، فن الاستماع والحديث. مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة، 2014، (بتصرف).

د. مرزوق الشريف